

المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية

نظرية أهل البيت (عليهم السلام) اكدت ان المرجعية الفكرية القيّمة على الإسلام بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) هي للأئمة المعصومين الاثني عشر من أهل بيت النبوة (عليهم السلام) والمرجعية الفكرية من بعدهم وفي عصر غيبتهم هي للفقهاء العدول. هذه النظرية هي التي لخّصها الحديث الشريف الوارد عن الامام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه القائل " أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فأنتهم حجتي عليكم وأنا حجة الله " (1). "ان اصطلاح "رواة حديثنا" يساوي ما نستخدمه عليه بعبارة "الفقهاء" واصطلاح "حجة الله" يعني الامامة والزعامة والمرجعية الشرعية. ان مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) قد حلّت مشكلة الفراغ في الزعامة الفكرية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبعد الأئمة المعصومين (عليهم السلام) وإلى الابد. فالأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) هم "حجج الله على خلقه، وامناء الرحمن، وابواب الايمان" و"عندهم ما نزلت به رسله، وهبطت به ملائكته" وهم "الامام" الذي عنه الله تعالى بقوله "وكل شيء احصيناه في إمام مبين". والفقهاء العدول من رواة حديثهم، وحملوا علومهم هم الامناء على الشريعة "الفقهاء امناء الرسل" والمرجع الديني للناس. وفي ذلك يقول الامام الحسن العسكري (عليه السلام): " اما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً لهواه، مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلّدوه " (2). ولقد عمل الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) على ترسيخ هذه النظرية "نظرية الرجوع إلى الفقهاء وقيمومتهم على الفكر والفقه الاسلامي" أيام حياتهم حينما كان يسألهم أتباعهم عن المرجع لأخذ معالم الدين فيؤكدون كما جاء عن الامام الصادق (عليه السلام):